مفهوم الاتجاه
Attitude

سهام إبراهيم كامل محمد
ماجستير في التربية (رياض الأطفال) جامعة القاهرة

إن مفهوم الاتجاهات كان وسيظل من أهم المفاهيم في علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراءً ، بل إنها تعد هي المحور الأساسي لعلم النفس الاجتماعي ، فالأفراد يحملون بداخلهم عددًا كبيرًا جدًّا من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم أيضاً ؛ ونحن في جميع جوانب حياتنا الاجتماعية دائما ما نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغيير آرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي نسلكه.
(Pennington, et al, 1999)

و قد ذهب جيف جي Gee 2006 في كتابة "The Winner's Attitude" إلى أن الاتجاهات الإيجابية للفرد تقرر مدى نجاحه في حياته على المستويين المهني والشخصي ، فإذا كانت لدينا اتجاهات إيجابية نحو عملنا ، فإن هذا سيدفعنا لمحاولة تخطي والتغلب علي كل المعوقات والإحباطات التي قد تواجهنا وتعوق نجاحنا في هذا العمل ، أما إذا كانت اتجاهاتنا سلبية نحو هذا العمل فإننا نعطي فرصة لأنفسنا لتبني أكبر قدر من الإحباطات التي من شأنها أن تجعلنا نفشل في أداء هذا العمل. **(Gee & Gee, 2006: 57- 59)**

بل لقد تبني البعض أمثال ميشيل نيلي Nealy 2006 مقولة "إنك إذا آمنت بقوة في أن شيئاً ما سوف يتغير فإنه بالفعل سيحدث ربما ليس غدًا أو بعد غد ولكنه حتما سيحدث هذا التغيير" فإيمان الفرد بأفكاره وتبنيه لاتجاه معين نحو هذه الأفكار هو ما قد يدفعه ويوجه سلوكه نحو تحقيق ما يهدف إليه. **(Nealy, 2006)**

ويؤكد علماء النفس على أهمية الاتجاهات كدوافع للسلوك إذ تعتبر نواتج عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث يكون كل فرد اتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمواقف والموضوعات الاجتماعية ، ويمكننا القول: إن كل ما يقع في المحيط البيئي للفرد يمكن أن يكون موضوع اتجاه من اتجاهاته.

وقد تعددت تعريفات الاتجاه حيث لا يوجد تعريف واحد محدد يعترف به جميع المشتغلين في الميدان ، إلا أن التعريف الذي ذاع أكثر من غيره و الذي يزال يحوز القبول لدى غالبية المختصين و هو تعريف جوردون ألبورت "الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي و النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، و تكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثير هذه الاستجابة". **(O'Keefe, 2002: 6)**

و يعرف الاتجاه على أنه استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي ، خفي ، متعلم ، منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة أو غير محببة فيما يتعلق بموضوع الاتجاه.
(زايد بن عجير الحارثي ، 1992: 53)

ويعتبر الاتجاه كما تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو دافع مكتسب يتضح في استعداد وجداني له درجة ما من الثبات يحدد شعور الفرد ، ويلون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها فإذا بالفرد يحبها ويميل إليها (إن كان اتجاهه نحوها إيجابيًّا) أو يكرهها وينفر منها (إن كان اتجاهه نحوها سلبيًّا) أما موضوع الاتجاه فقد يكون شخصًا معيناً أو جماعة ما أو شعبًا ما أو مادة علمية أو مذهبًا أيديولوجيًّا ما أو فكرة ما أو مشروعًا ما وهكذا تتعدد موضوعات الاتجاه وتتنوع. **(فرج عبد القادر طه وآخرون ، 1993: 23)**

ونجد تعريفاً أخر يرى أن الاتجاه يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة معينة كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية ، والاتجاه سواءً أكان على مستوى الفرد أم الجماعة يتضمن عملية تقييم أو إصدار حكم معين ، وكل حكم يتضمن قيمة إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد وجهته ، والاتجاهات عملية اجتماعية قابلة للتغيير ، وهناك اتجاهات على مستوي الجماعة ، وهي تعبر عن الرأي العام للجماعة ، ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية ، ويتوقف استعداد الفرد أو الجماعة لتغيير اتجاهاتها على عوامل كثيرة من أهمها نوع ومقدار الفائدة أو الضرر الذي يترتب على تعديل الاتجاه ثم درجة المرونة أو الجمود الفكري الذي يتمتع به الفرد أو الجماعة.
(شاكر قنديل ، في (فرج عبد القادر وآخرين ، 1993: 23-24).

وكذلك هناك من يرى أن الاتجاه ميل نفسي يعبر عنه بتقييم لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل ، ويشير التقييم إلى الاستجابات التقييمية المعرفية والوجدانية والسلوكية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية. **(Eagley, & Chaiken, 1993: 1)**

الاتجاه: "هو مفهوم ثابت نسبيًّا يعبر عن درجة استجابة الفرد لموضوع معين استجابة إما بالإيجاب أو الرفض ، نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المعرفية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية تشكل في مجملها خبرات الفرد ومعتقداته وسلوكه نحو الأشياء والأشخاص المحيطة به".

(محمد السيد صديق، 1993).

وبالنظر للتعريف السابق تجد الباحثة أن عبارة "مفهوم ثابت نسبياً"، تشير إلى أن الاتجاه لا يمكن وصفة بأنه جامد في ثبوته أو أنه أيضا متغير باستمرار من لحظة إلى أخرى ؛ وإنما هو ثابت نسبيًّا والثبات النسبي للاتجاه يعنى إمكانية تغييره أو تعديله وهو أمر مهم وحيوي في الدراسات النفسية والاجتماعية.

كما أن عبارة: "درجة استجابة الشخص وسلوكه" تعنى وتشير إلى عنصر من أهم عناصر التعريف الإجرائي حيث إن المقصود بالتعريف الإجرائي هو محاولة تفسير مدلول أي مفهوم تفسيرًا ينقله حيث الوجود والواقع ، وما يمكن أن نلاحظه أو نشاهده أو نقيسه أو نتحكم فيه بالنسبة لجوانب هذا المفهوم.

وكلمة "درجة" تعني النسبية وهي تحمل في ثناياها أن الاتجاه يمكن قياسه وإعطاؤه درجة ، وعبارة " استجابة الشخص وسلوكه نحو موضوع ما إيجابًا أو سلبًا تعنى أن الاتجاه يمثل متصلاً يمتد بين طرفين متقابلين هما التأييد التام أو الرفض التام لموضوع معين ، ويمكن التعبير عن هذا المتصل كما تراه الباحثة كما يلي:

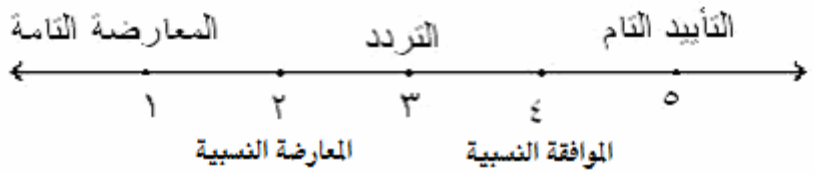

شكل (1) يبين درجات الاتجاه على متصل

هذا وبالنظر للشكل السابق والذي يمثل الاتجاه على هيئة متصل تدل الدرجة 1 على المعارضة التامة ، والدرجة 5 على الموافقة التامة بينما تدل الدرجة 3 على التردد في الرأي ، هذا وتعبر الدرجات 2 ، 4 عن الوسطية بين التأييد التام أو المعارضة التامة وبين التردد ؛ فإذا قمنا بتطبيق اختبار ما مثلاً فإنه من الصعب أن نطلب من المستجيب أن يعبر عن رأيه إزاء عبارة أو موضوع ما بواسطة موافق جدًّا أو رافض جدًّا أو متردد ، وإنما تكون الإجابة عبارة عن واحد من الخيارات هي "موافق جدًّا ، موافق ، متردد ، معارض ، معارض جدًّا".

وترى الباحثة أنه على الرغم من أنه كلما تعددت الخيارات ، وزادت درجات المتصل فإن ذلك يتيح فرصة أكبر لقياس جوانب دقيقة وتحديدها بطريقة قد يصعب أحياناً تحديدها إذا كانت الإجابة تقتصر على موافق أو رافض ، غير أن هذا التعدد قد يكون هو ذاته السبب الرئيسي في عدم دقة النتائج نظرًا للحيرة والمعاناة التي يجدها المفحوص في تحديد الإجابة أو الاختيار الذي يريده نظرًا لعملية التشتت الحادث لديه من جراء التعدد في الاختيار عندما يكون بصدد الإجابة على تساؤل ما.

وبالرجوع للتعريف السابق نجد أن كلمة "التفاعل" تشير إلى أن العناصر التي يتكون منها الاتجاه وهي لا تعمل منفصلة بعضها عن بعض ، ولكنها تعمل في تفاعل دينامي بين بعضها البعض من جهة وبينها وبين الموضوعات التي ترتبط بها من جهة أخرى.

كذلك تشير عبارة " مجموعة من الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية " إلى العناصر والجوانب التي يتكون منها الاتجاه ، فالاتجاه يتكون من عدد من الجوانب هي: " الجانب المعرفي " والذي يكتسب عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه وخبراته ، "الجانب الوجداني" (الشعوري) حيث يتأثر الاتجاه بالتعزيز والتدعيم النفسي للفرد ، و"الجانب السلوكي" (النزوعى) والذي يمثل انعكاسًا لقيم الفرد واتجاهات وتوقعات الآخرين.

وهناك من أضاف جانباً آخر من الجوانب المكونة للاتجاه ، وهو "الجانب الاجتماعي".(محمد السيد صديق ، 1993).

وفي رأي الباحثة فإن الجانب السلوكي أعم وأشمل من الجانب الاجتماعي ، حيث إن الاتجاه يوجه سلوك الفرد توجيهًا عقليًّا (معرفيًّا) ووجدانياً (شعوريًّا) وبالتالي ينشأ الجانب الاجتماعي من التفاعل بين السلوك العقلي (السلوك الموجه بواسطة العقل) والسلوك العاطفي الداخلي (السلوك الموجه شعوريًّا) من الفرد لنفسه فينتج التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به والذين تدور حولهم هذه المعارف والمشاعر والأفكار.

والاتجاه تنظيم نفسي ثابت نسبياً للعمليات الوجدانية والمعرفية ويستدل على معناه ووجوده من ترابطات استجابات الأفراد إزاء موضوعات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وتكون تلك الاستجابات بالقبول أو الرفض أو المحايدة. **(شعبان عبد الصمد، 1994: 40)**

والاتجاه هو مقدرة انفعالية اكتسابية تشكل صورة من صور الدوافع الاجتماعية المكتسبة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية. **(عزت عبد العظيم الطويل ، 1995: 264)**

هذا ويعرف معجم علم النفس والطب النفسي الاتجاه على أنه "معتقد شخصي يكتسب نتيجة لعمليات التطبيع والتنشئة الاجتماعية فهو نمط معين من المعتقدات التي تشترك فيه جماعة من الأشخاص أو يشارك فيه المجتمع".
(جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي ، 1995: 3590)

الاتجاه عبارة عن استجابة الشخص للأشياء والأشخاص بطريقة تعكس التقييم السلبي أو الإيجابي للأشياء أو الأشخاص موضوع الاتجاه. **(Semin & Fiedler, 1996: 5)**

هذا وترجع الاتجاهات إلى تقييم الفرد لكل الحقائق المكونة لعالمه الاجتماعي الذي يعد بمثابة امتداد لكل أفعاله نحو ما يفضله أو لا يفضله ، وكذلك نحو الموضوعات والأفكار والأشخاص والجماعات وكل عنصر من عناصر هذا العالم الاجتماعي.
(Tesser & Martin, 1996)

والاتجاه يشير إلى ذلك التنظيم أو النسق الفريد الذي يضم كلا من معارف الشخص أو معلوماته ، ودوافعه أو انفعالاته وسلوكه أو تصرفاته ، التي تتخذ طابع القبول أو الرفض ، الموافقة أو المعارضة لموضوع معين. **(فؤاد أبو حطب ، وعبد الحليم محمود السيد ، 1997: 55)**

الاتجاهات هي حالات الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي التي تنتظم من خلاله خبرة الشخص ، وتكون ذات أثر توجيهي على استجابة الفرد لجميع المواقف التي تستثير هذه الاستجابة ، وقد يشير الاتجاه إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد عندما يكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة منسقة. **(مراد عبد الفتاح ، 1997)**

الاتجاه " ميل عام مكتسب ، نسبي في ثبوته ، عاطفي في أعماقه ، يؤثر في الدوافع النوعية ، ويوجه سلوك الفرد". **(مختار حمزة ، 1997: 208)**

الاتجاه " حالة من الاستعداد العقلي تولد تأثيرًا ديناميًّا على استجابة الشخص وسلوكه نحو موضوع ما ، إيجابا أو سلباً ، نتيجة لتفاعل مجموعة من الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الشخص ، وتحدد سلوكه نحو الأشياء والموضوعات المحيطة به ".
(Hewstone et al, 1997: 221)

والاتجاهات هي تقييم ايجابي ونسبي ، تجاه الأفراد والأشياء يتم تأسيسه على أساس معتقدات الفرد عن خصائص موضوع الاتجاه. **(Aronson et al, 1997: 229)**

الاتجاه ميل متعلم وثابت ونسبي ، مثل هذا الميل يمكن أن يؤثر على مشاعر الأفراد وأفكارهم وسلوكهم. **(Sternberg, 1997: 288)**
الاتجاه تنظيم دائم نسبيًّا لاعتقادات متداخلة والتي تصف وتقيم وتدعم فعلاً أو حدثًا بالنسبة لموضوع أو موقف. **(Margaret & Frank, 1997: 30)**

والاتجاه هو الحالة الوجدانية للفرد التي تتكون بناءً على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينين والتي تدفعه في معظم الأحيان إلى القيام ببعض الاستجابات أو السلوكيات حيالها في موقف معين ويتحدد من خلال هذه الاستجابات درجة رفضه أو قبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص. **(عبد اللطيف محمد خليفة ، 1998: 490)**

والاتجاهات هي نظم دائمة من التقييمات الإيجابية أو السلبية والمشاعر الانفعالية ، وميول الاستجابة مع أو ضد موضوعات اجتماعية معينة ، وهي مشاعر الفرد تجاه الأشياء أو الحوادث أو الأشخاص الآخرين أو الأنشطة. **(صالح محمد أبو جادو ، 1998: 214)**

الاتجاه استعداد أو تأهب عصبي ونفسي يجعل الفرد يستجيب لمؤثر معين بطريقة معينة فيتحدد شكل إدراكه وشعوره وسلوكه تجاه الأشياء والأشخاص. **(Khalil, 1998)**

الاتجاه استعداد مكتسب مشبع بالعاطفة يحدد سلوك الفرد إزاء المواقف والموضوعات والأشخاص التي يتعامل معها في البيئة المحيطة به إما بقبولها أو رفضها.
(سهير كامل أحمد ، 1999(أ): 24)

ويعرفه معجم المصطلحات التربوية 1999 بأنه هو حالة من الاستعداد العقلي تولد تأثيرًا ديناميًا على استجابة الفرد تساعده على اتخاذ القرارات المناسبة ، سواء أكانت بالرفض أم بالإيجاب فيما يتعرض له من مواقف ومشكلات. **(أحمد حسين اللقانى ، علي أحمد الجمل ، 1999: 7)**

ويقصد بالاتجاه الاستعداد العقلي العصبي الذي يتكون نتيجة الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد لاتخاذ مواقف بالرفض أو القبول تجاه قضايا أو أشخاص أو أماكن.
(علي عسكر ، 2000: 129)

والاتجاه ميل استجابة الفرد نحو أو ضد موضوع أو شخص أو فكرة ...إلخ.
(انتصار يونس ، 2000: 277)

والاتجاه هو تنظيم مستمر نسبيًا للمعتقدات التي تتصل بموقف أو موضوع بحيث تجعل المرء على استعداد طبيعي للاستجابة لهذا الموقف أو الموضوع بطريقة مفضلة.
(سامية محمد جابر ، 2000: 320)

الاتجاه هو حالة الفرد الشعورية التي توجه نحو الموضوعات والأشياء المختلفة ، وقد يكون هذا التوجيه موجب أو سالب أي يحدد شعور الفرد نحو أو ضد الموضوعات المختلفة.
(Erwin: 2001: 4)

الاتجاه هو سلوك الفرد وشعوره وموقفه من قضية ما أو من شخص أو شيء معين.
(White, 2001: 37)

الاتجاه هو أسلوب منظم متسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية ، أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة.
(سعيد أبو العيص ، 2001: 47)

هذا ويعرف الاتجاه على أنه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين ، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض أو القبول.

(Weiner et al: 2003: 261)

الاتجاه هو الموقف الذي يتخذه الفرد أو الاستجابة التي يبديها إزاء شيء معين أو حديث معين أو قضية معينة إما بالقبول أو الرفض أو المعارضة ، نتيجة لمروره بخبرة معينة أو بحكم توافر ظروف أو شروط تعلق بذلك الشيء أو الحدث أو القضية ، وهو مفهوم يعكس مجموع استجابات الفرد ، كما تتمثل في سلوكه نحو الموضوعات والمواقف الاجتماعية التي تختلف نحوها استجابات الأفراد بحكم أن هذه الموضوعات أو المواقف تكون جدلية بالضرورة أي تختلف فيها وجهات النظر ، وتتسم استجابة الفرد بالقبول بدرجات متباينة أو بالرفض بدرجات متباينة أيضًا.

(حسن شحاتة وآخرون ، 2003: 16)

الاتجاه تكوين فرضي أو متغير كامل أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عصبي متعلق بالاستجابة الموجبة والسالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.
(حامد عبد السلام زهران ، 2003: 136)

والاتجاه هو مشاعر وميول الفرد والتي تشمل الإحجاف ، والانحياز، والأفكار المسبقة ، والمخاوف ، والتهديدات ، والمعتقدات الخاصة بموضوع معين. **(Dorn, et al, 2003: 17)**

ويعرف بوجاردس الاتجاه على أنه "هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيدًا عنها متأثرًا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعًا لقربه من هذه المعايير أو بعده عنها" ، ويشير بوجاردس في التعريف السابق إلى مستويين للتأهب هما: أن يكون لحظيًا ، أو قد يكون ذا أمد بعيد ، وفيما يلي مناقشة كل مستوى من هذين المستويين على حدة بشيء من الإيجاز:

1. التأهب المؤقت أو اللحظي:

وينتج بطبيعة الحال من التفاعل اللحظي بين الفرد وعناصر البيئة التي يعيش فيها ، ويمثل ذلك ، اتجاه الجائع نحو الطعام في لحظة إحساسه بالجوع ، وينتهي هذا التهيؤ المؤقت بمجرد إحساس الجائع بالشبع. **(Perloff, 2003: 38)**

2. التهيؤ ذا المدى الطويل:

ويتميز هذا الاتجاه بالثبات والاستقرار ، ويمثل ذلك اتجاه الفرد نحو صديق له ، فهو ثابت نسبيًّا ، لا يتأثر غالبًا ، كالمضايقات العابرة ، ولذلك فمن أهم خصائص هذا النوع من الاتجاهات أنه تأهب أو تهيؤ ، له صفة الثبات أو الاستقرار النسبي الذي يتبع بطبيعة الحال تطور الفرد في صراعه مع البيئة الاجتماعية والمادية.

وعليه فالاتجاهات هي حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة ، والتراث الحضاري للأجيال السابقة ، كما أنها مكتسبة وليست فطرية.

(Perloff, 2003: 38)

والاتجاه عبارة عن تركيب تشاركي بسيط فهناك نقطة ما تمثل هدف الاتجاه وأخرى تقييمية ورابط يصل بين النقطتين ، ففي الاتجاهات القوية لابد أن يكون الرابط قويًّا وفي الوقت الذي تنشط فيه هذه النقطة التي تمثل هدف الاتجاه سوف ينتقل هذا النشاط إلى النقطة التالية الخاصة بالتقويم وبذلك سينشأ الاتجاه التشاركي أو التعاوني ، أما في حالة الاتجاهات الضعيفة فهي لن تنشط بهذه الطريقة ؛ وذلك لأن الرابط الذي يصل بين هدف الاتجاه والتقييم لن ينقل التنشيط الكافي لنقطة التقويم عندما تنشط نقطة هدف الاتجاه. **(Weiner, et al, 2003: 261)**

والاتجاه هو حالة استعداد عقلي عصبي تم تنظيمها على أساس التجارب الشخصية ، وتعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد.
(فاروق عبده فلية ، و أحمد عبد الفتاح الزكي ، 2004: 46).

كما يمثل الاتجاه حالة أو وضعًا نفسيًا عند الفرد (Orientation) يحمل طابعًا ايجابيًّا أو سلبيًّا تجاه شيء أو موقف أو فكرة أو ما شابه مع استعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقاً نحو مثل هذه الأمور أو كل ما له صلة بها. **(عبد الرحمن عدس و محي الدين توق ، 2005: 416)**
والاتجاه هو" شعور أو اعتقاد ثابت نسبيًّا تجاه أشخاص بعينهم أو مجموعات أو أفكار أو وظائف وغيرها من الموضوعات. **(Landy & Conte, 2006: 339)**

ومما سبق وبعد الاطلاع على المفاهيم والتعريفات السابقة للاتجاه يمكن للباحثة أن تعرف الاتجاه على أنه:

"ميل أو تأهب نفسي مكتسب يتميز بالثبات النسبي يوجه مشاعر الفرد وسلوكه نحو المثيرات من حوله من أشياء أو أفراد أو موضوعات تستدعي الاستجابة ويعبر عنها بالحب أو الكراهية أو الرفض أو القبول فهي تحمل طابعًا ايجابيًّا أو سلبيًّا تجاه الأشياء أو الأفراد أو الموضوعات المختلفة".

كما يمكن للباحثة أن تعرف اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل بأنه "هو استعداد عقلي ووجداني مكتسب وثابت نسبيًّا لدي معلمة الروضة والذي يحدد سلوكها واستجاباتها نحو العمل مع الطفل سواء بالقبول أو بالرفض والذي ينعكس بدوره على مدى تقبل المعلمة أو مدى رفضها للعمل مع طفل هذه المرحلة العمرية" ، وهو ما تحدده الدرجة التي تحصل عليها المعلمة على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية ، حيث تدل الدرجة المرتفعة على المقياس على القبول والاتجاه الإيجابي نحو العمل مع الطفل ، بينما تدل الدرجة المنخفضة عن الرفض والاتجاه السلبي نحو العمل مع طفل الروضة.

أهمية الاتجاهات:

تحتل دراسة الاتجاهات مكانًا بارزًا في الكثير من الدراسات النفسية وفي كثير من المجالات التطبيقية وغيرها من مختلف ميادين الحياة ، ذلك أن جوهر العمل في هذه المجالات يتمثل في دعم الاتجاهات الميسرة لتحقيق أهداف العمل فيها ، وإضعاف الاتجاهات المعوقة ، بل إن العلاج النفسي في أحد معانيه هو محاولة لتغيير اتجاهات الفرد نحو ذاته أو نحو الآخرين أو نحو عالمه.

أن تراكم الاتجاهات في ذهن المرء وزيادة اعتماده عليها ، تحد من حريته في التصرف وتصبح أنماطًا سلوكية روتينية متكررة ، ويسهل التنبؤ بها ، ومن ناحية أخري فهي تجعل الانتظام في السلوك والاستقرار في أساليب التصرف أمرًا ممكنًا وميسرًا للحياة الاجتماعية.

ومن هنا كانت دراسة الاتجاهات عنصرًا أساسيًّا في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد والجماعة أيضًا. **(صالح محمد أبو جادو ، 1998: 217)**

تمثل الاتجاهات العوامل المؤثرة في مشاعر الفرد الوجدانية واستعداداته ، حيث يقوم بتوجيه سلوكه على نحو معين في البيئة التي يعيش فيها ، والقصد بالمشاعر الوجدانية ما يتصل بأحاسيس الفرد وما يصاحب ذلك من سلوك.

(عبد المجيد منصور وزكريا الشربيني وإسماعيل الفقي ، 2001: 225)

عناصر الاتجاه ومكوناته:

يتركب الاتجاه من **ثلاثة عناصر**:

- **العنصر الأول**: تتكون الاتجاهات من شعور إيجابي أو سلبي تجاه شيء ما.
- **العنصر الثاني**: الاتجاه هو حالة استعداد عقلية توجه تقييم أو استجابة الشخص نحو الأشياء.
- **العنصر الثالث**: الاتجاهات تتضمن المشاعر (الوجدان) والسلوك (الأفعال) والإدراك (التفكير). **(Brown, 2006 : 49)**

وللاتجاه مكونات ثلاث هي:

- **المكون المعرفي:** ويضم المعتقدات والآراء والأفكار عن موضوع الاتجاه.
- **المكون الوجداني:** وهو عبارة عن مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه.
- **المكون السلوكي:** ويختص بالنوايا أو الميل للسلوك أو التصرف بشكل معين إزاء موضوع الاتجاه.

(Breckler, 1997) & (Brehm & Kassin, 1996: 32)

وفيما يلي تفصيل لهذه المكونات الثلاثة:

المكون المعرفي: Cognitive component

وهو يعد المرحلة الأولى في تكوين الاتجاه ، ويتضمن المعارف ومعتقدات الفرد نحو موضوع الاتجاه ، وهو الذي يكتسب عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه ، وهو عبارة عن مجموع الخبرات والمعارف والمعلومات التي تتصل بموضوع الاتجاه والتي آلت إلى الفرد عن طريق النقل أو التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة ، وهو ما يؤمن به الفرد من آراء و وجهات نظر نحو موضوع معين اكتسبها من خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضوع مما يسهم في إعداده و تهيئته و تأهبه للاستجابة لها ، وتقويمها في المواقف والظروف المتشابهة بنفس التفكير النمطي المبني على معرفته المسبقة بها.

(سعد عبد الرحمن ، 1998: 360-361) ، (ماهر محمد عمر ، ١٩٩٩: ١٦٧) ، (سهير كامل أحمد ، 2001: 72)

2. المكون الوجداني : Affective component

يتأثر الاتجاه بالتعزيز والتدعيم النفسي الذي يتمثل في درجة الانشراح أو الانقباض التي تعود على الفرد أثناء تفا عله مع المواقف المختلفة ، وهذه الانفعالات تشكل الشحنة الانفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الاتجاه بما يميزه عن غيره.

(ماهر محمد عمر ، ١٩٩٩ : ١٦٧) ، (سهير كامل أحمد ، 2001: 72)

3. المكون السلوكي: Behavioral component

هو الذي يمثل الوجهة الخارجية له ، فيمثل انعكاسا لقيم الفرد واتجاهاته وتوقعات الآخرين ، والخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الاتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناءً على تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني ، فالاتجاه يرتبط بالسلوك حيث يعد منبئاً للسلوك المستقبلي للفرد ، فالاتجاهات تنبىء بشكل قوي بالسلوك عندما يكون الأفراد لديهم خبرات مباشرة بهدف الاتجاه ويعبرون عن اتجاهاتهم بشكل متكرر ؛ مما يحدث ثباتًا في الاتجاه ، وهو مجموع التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد في موقف ما نحو مثير معين ، ومن الترتيب المنطقي أن الفرد يأتي بسلوك معين تعبيرًا عن إدراكه لشيء ما ومعرفته ومعلوماته عن هذا الشيء وعاطفته وانفعاله نحو هذا الشيء ، ولذلك فإن المكون السلوكي للاتجاه هو نهاية المطاف ، فعندما تتكامل جوانب الإدراك وأبعاده ويكون الفرد بناء على ذلك رصيدًا من الخبرة والمعرفة والمعلومات التي تساعد في تكوين العاطفة أو الانفعال يقوم الفرد بالسلوك أو تقديم الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة وهذا الإدراك.

(سعد عبد الرحمن ، 1998: 360-361) ، (ماهر محمد عمر ، ١٩٩٩: ١٦٨) ، (سهير كامل أحمد ، 2001: 72) ، (Laura & Dolores, 2006)

وتراه الباحثة بأنه هو: المكون الذي يتضمن مجموعة من الأنماط والاستعدادات السلوكية التي تتسق مع المشاعر والانفعالات إيجابًا أو سلبًا وتوجه سلوك الفرد وتدفعه لأن يسلك على نحو إيجابي عندما يمتلك اتجاهات إيجابية نحو بعض المواضيع ، وتدفعه لأن يسلك على نحو سلبي إذا كان يحمل اتجاهات سلبية نحو موضوع ما.

مكونات اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو مهنتهن:

من خلال العرض السابق تبين للباحثة أن للاتجاه مكونات ثلاثة هي: المكون المعرفي ، والمكون الوجداني ، والمكون السلوكي.

وإذا ما حاولت الباحثة تطبيق ذلك على اتجاه المعلمات نحو مهنتهن كمعلمات لرياض الأطفال فسوف تجد أن:

- **المكون المعرفي لاتجاه المعلمات نحو مهنتهن**: يتضمن الأفكار والمعلومات والخبرات والمواقف التي تتعرض لها المعلمة أثناء عملها في هذه المهنة ، والتي تؤثر في وجهة نظرها نحو المهنة.

- وذلك بدورة يؤدي إلى تشكيل **المكون الوجداني** الذي يشير إلى النواحي الشعورية أو الانفعالية التي تظهر وتحدد مدي رغبة المعلمة في الاستمرار في مهنتها أو تركها ، ففي رأي الباحثة أنه من غير الممكن الفصل بين المكونين المعرفي والوجداني لاتجاه المعلمة نحو مهنتها.

- أما **المكون السلوكي لاتجاه المعلمات نحو مهنتهن**: فيمثله نزعة المعلمة و ميلها إلى اختيار ترك المهنة كوسيلة لإنهاء دورها كمعلمة برياض الأطفال أو الاستمرار فيها وهذا الميل السلوكي يتوافق أو من المفترض أن يتوافق مع شعور المعلمة وانفعالاتها ومعارفها المتعلقة بتركها لمهنتها ، وما قد يتضمنه ذلك من أبعاد اجتماعية و نفسية ومادية ساعدت جميعًا على تكوين اتجاه المعلمة نحو مهنتها سواء بالسلب أو الإيجاب.

عوامل تكوين الاتجاه:

عند الحديث عن تكوين الاتجاهات فينبغي التأكيد على أن الاتجاهات حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة و أنماط الثقافة و التراث الحضاري للأجيال السابقة والتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد ؛ لذا فيمكن القول بأن الاتجاهات مكتسبة و ليست فطرية أو موروثة ، فالمعايير الاجتماعية هي التي تحدد قواعد سلوك الفرد وسط مجموعة الأقران ، وأيضًا الفروق في الطبقة الاجتماعية ، ... إلخ) ، وكذلك المعايير الثقافية وهي التي تنظم قواعد وقوانين السلوك والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع ، والتي يمكن أيضا سواء أكانت صريحة أم ضمنية أن تكون هي المسئولة عن خلق درجة معينة من التوحد والاتساق ، ولكن الخبرة المباشرة للفرد تنتج طائفة متنوعة من الاتجاهات والآراء ، فعلى سبيل المثال تجارب الطفولة المبكرة ، وقيم الأسرة ، ومستوى التحصيل العلمي ، وأخلاقيات الثقافة الفرعية هي جميعًا عناصر تعمل على خلق الاختلافات بين الأفراد ، ويكفي القول: إن آباءنا ، والأقران ، والآخرين من حولنا ، وكذلك وسائل الأعلام ، وجميع الأعراف الثقافية تلعب دورا مهمًّا في تحديد الاتجاهات التي نحملها.

(Pennington, et al, 1999: 71-72)

وهناك عدد من العوامل يشترط توافرها جميعًا حتى يتكون الاتجاه النفسي ، يمكن إيجازها فيما يلي:

- **تكامل الخبرة :** أي تشابه الخبرات الفردية حتى ينحو الإنسان إلى تعميم هذه الخبرات كوحدة تصدر عنها أحكام الفرد و استجاباته للمواقف المتشابهة.

- **تكرار الخبرة :** فلكي يتكون الاتجاه يجب أن تتكرر الخبرة.

- **حدة الخبرة** : فالانفعال الحاد يعمق الخبرة و يجعلها أبعد غورًا في نفسية الفرد وأكثر ارتباطاً بنزوعه وسلوكه في المواقف الاجتماعية المرتبطة بمحتوى الخبرة.

- **تمايز الخبرة** : أي أن تكون الخبرة التي يمارسها الفرد محددة الأبعاد واضحة في محتوى تصوره و إدراكه حتى يربطها بما يماثلها أثناء تفاعله مع عناصر بيئته الاجتماعية.

- **انتقال أثر الخبرة** : تنتقل الخبرة عن طريق التصور أو التخيل أو التفكير.

(سعيد بن أحمد شويل الغامدي ، 2001: 26)

وترى الباحثة أنه يمكن النظر إلى شروط تكوين الاتجاه بشكل أكثر وضوحًا وقرباً من موضوع الدراسة الحالية من خلال تطبيقها على اتجاه المعلمات نحو العمل مع الطفل ، وذلك على النحو التالي:

- **تكامل الخبرة :** إن خبرات المعلمة والتي اكتسبتها من خلال العديد من المواقف التي تمر بها ومن خلال عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والمادية ، فهذه الخبرات عندما تعمل في اتجاه معين فإنها تعمل نحو تكوين اتجاه المعلمة أو موقفها من مهنتها سواء بالسلب أو الإيجاب ، والمعلمة هنا تقوم بتعميم هذه الخبرات وتقوم من خلالها بإصدار الحكم على عملها.

- **تكرار الخبرة:** إن تكرار خبرة المعلمة يجعل ثبات الاتجاه نحو عملها أعلى بدرجة أكبر عما إذا كانت هذه الخبرة مؤقتة أو ناتجة عن موقف مؤقت سرعان ما يزول أثره.

- **حدة الخبرة:** إن تفاعل المعلمة مع بقية العناصر الأخرى في محيط عملها وطبيعة هذا التفاعل واختلافه باختلاف المواقف وتعددها ، ونتيجة لعدم وجود التأهيل التربوي الكافى ليجعل المعلمة تتعامل بإيجابية أو سلبية مع العديد من المواقف التي تواجهها في عملها كل ذلك يجعل المعلمة تمر بانفعالات حادة تعمق خبرتها ، وتجعلها تكون موقفا ثابتا نسبيًّا نحو عملها.

- **انتقال أثر الخبرة:** اتجاه المعلمة نحو مهنتها يمكن أن ينتقل عن طريق التصور أو التخيل أو التفكير ؛ فاتخاذ المعلمة لقرار استمرارها في العمل كمعلمة لرياض الأطفال أو تركها لهذا العمل يتأثر بشكل كبير بتفاعلها الاجتماعي داخل الروضة و خارجها.

مراحل تكوين الاتجاهات:

يتكون الاتجاه النفسي عند الفرد ويتطور من خلال التفاعل المتبادل بين هذا الفرد وبيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات ، وتكوين الاتجاه النفسي بغض النظر عن كونه سالبًا أو موجبًا إنما هو دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة. **(سعد عبد الرحمن ، 1998: 360).**

ويمر تكوين الاتجاه النفسي بثلاث مراحل هي:

1. المرحلة الإدراكية المعرفية:

وهي المرحلة التي يدرك فيها الفرد المثيرات التي تحيط به ويتعرف عليها ، ومن ثم تتكون لديه الخبرات والمعلومات التي تصبح إطارا معرفيًّا لهذه المثيرات والعناصر ، ويكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه ، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمقعد المريح ، وحول نوع خاص من الأفراد ، كالإخوة والأصدقاء ، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة النادي ، وحول بعض القيم الاجتماعية كالنخوة والشرف والتضحية.

2. مرحلة نمو الميل نحو شيء معين:

وهي مرحلة يقوم الفرد فيها بتقييم حصيلة تفاعله مع هذه المثيرات والعناصر ، ويستند في عملية التقييم هذه إلى ذلك الإطار الإدراكي المعرفي بما فيه من متغيرات موضوعية ، مثل: خصائص الأشياء ومقوماتها ، ومن متغيرات ذاتية ، مثل: صورة الذات وأبعاد التطابق والتشابه والتمييز ، وهي جميعا تعتمد على ذاتية الفرد وأحاسيسه ومشاعره ، وتعرف هذه المرحلة أيضا بالمرحلة التقييمية: وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين ، فمثلاً فإن أي طعام قد يرضي الجائع ، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام ، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر ، وبمعنى أدق فإن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

3. مرحلة الثبوت والاستقرار:

إن الثبوت والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي ، فالثبوت هو المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه ، وتعرف هذا المرحلة بالمرحلة التقريرية: وهي مرحلة التقرير أو إصدار الحكم بالنسبة لعلاقة الفرد مع عنصر من عناصر البيئة ، فإذا كان ذلك الحكم موجباً يكون الاتجاه الموجب لدي الفرد والعكس صحيح.
(سعد عبد الرحمن ، 1998: 360-361)

أنواع الاتجاهات:

تعددت تقسيمات الاتجاهات و أنواعها باختلاف الزاوية التي ينظر منها علم النفس الاجتماعي للاتجاه كما يلي:

- **اتجاهات جماعية أو فردية:**

والاتجاهات الجماعية هي تلك الاتجاهات المشتركة بين عديد من الناس كإعجاب الناس بزعيم سياسي أو بطل ديني ، أما الاتجاهات الفردية فهي تلك الاتجاهات التي تميز فردًا عن آخر كإعجاب الفرد بشخصية معينة أو بفئة معينة من الناس.

- **اتجاهات علنية وسرية:**
الاتجاه العلني هو الاتجاه الذي يتحدث فيه الفرد أمام الناس ، أما الاتجاه السري فهو اتجاه يجد الفرد حرجًا في إظهاره ، ويحاول إخفاءه والاحتفاظ به لنفسه بل قد ينكره أحيانا إذا سئل عنه.

- **اتجاهات قوية وضعيفة:**
فالاتجاهات القوية هي التي تسيطر على جانب كبير من حياة الإنسان ، وتجعله يسلك في بعض المواقف سلوكًا جادًا مثل الاتجاه نحو الدين ، أما من يقف من الاتجاه موقفًا ضعيفًا لا يستطيع مقاومته ولا احتماله فإنه يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه.

- **اتجاهات موجبة وسالبة:**
الاتجاهات الموجبة هي التي تنحو بالفرد نحو شيء معين كالفن مثلا ، أما الاتجاهات السالبة فهي التي تجنح بالفرد بعيدًا نحو شيء آخر كالإدمان مثلا.

- **اتجاهات عامة وخاصة:**
والاتجاه العام هو الاتجاه الذي يكون معمما Generalized نحو موضوعات متعددة ، ويكون أكثر ثباتًا واستقرارًا من الاتجاه الخاص فالاتجاه الخاص هو الاتجاه الذي يكون محدودًا نحو موضوع نوعي محدد.

(سهير كامل أحمد ،2001: 103-104)

وهناك نوعان آخران من الاتجاهات هما:

- اتجاهات معرفية: أي يحكمها البناء المعرفي.
- اتجاهات أخري يحكمها الشعور.

والاتجاهات المعرفية تقوم على معلومات أكثر موضوعية من تلك التي تقوم على المشاعر والأحاسيس المرتبطة بشيء أو بقضية ما. **(Brock & Green, 2005: 20)**

خصائص الاتجاهات النفسية والاجتماعية وأهميتها:

تتميز الاتجاهات النفسية بعدد من الخصائص يمكن إجمالها فيما يلي:
- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة ، وليست وراثية ولادية.
- الاتجاهات تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية ، ويشترك عدد من الأفراد والجماعات فيها.
- الاتجاهات لا تتكون من فراغ ولكنها تتضمن دائمًا علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.
(مها إسماعيل هاشم وآخرون ، 2006: 263-264)
- الاتجاهات توضح وجود علاقة بين الفرد وموضوع الاتجاه.
- الاتجاهات لها صفة الثبات والاستمرار النسبي ، ولكن من الممكن تعديلها وتغييرها تحت ظروف معينة. **(مها إسماعيل هاشم وآخرون ، 2006: 263-264)**
- الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.
- يرتبط الاتجاه بالسلوك فالاتجاه يعد منبئًا للسلوك المستقبلي للفرد ، فالاتجاه يحدد طريقة سلوك الفرد ويفسره. **(Erwin, 2001: 15)**
- الاتجاهات قابلة للقياس ، ويمكن التنبؤ بها.
- الاتجاه علاقة بين الفرد وموضوع أو شيء ما ، ويستدل على الاتجاه من ملاحظة السلوك نحو

الموضوع والشيء المعين.
- الاتجاه دينامي ، أي يحرك سلوك الفرد نحو الموضوعات التي انتظم حولها.
- قد يكون الاتجاه سلبيًّا أو محايدًا ، وقد يكون قويًّا أو ضعيفًا نحو شيء أو موضوع معين.
- تتكون الاتجاهات وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية ، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
- لا تتكون الاتجاهات من فراغ ، ولكنها تتضمن دائمًا علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.
- تتفاوت الاتجاهات في وضوحها وجلائها ، فمنها ما هو واضح المعالم ، ومنها ما هو غامض ويغلب على محتوى الاتجاهات الذاتية أكثر من الموضوعية.
(صالح محمد أبو جادو ، 1998: 215-216)

وظائف الاتجاهات النفسية:

يمكن إجمال أهم وظائف الاتجاهات النفسية كما يلي:

- الاتجاهات تحدد استجابة الفرد نحو الأشياء والموضوعات والأشخاص.
- الاتجاهات تعبر عن امتثال الفرد لعادات وقيم وثقافة مجتمعه.
- الاتجاهات تؤدي إلى تفاعل الفرد مع مجتمعه ومع الجماعات التي ينتمي إليها.
- الاتجاهات تزود الفرد بصورة من علاقته بالمجتمع المحيط به.
- الاتجاهات تؤدي إلى تنظيم دوافع الفرد حول بعض النواحي الموجودة في مجاله.
- الاتجاهات تيسر للفرد اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة التي يواجهها بطريقة ثابتة دون تردد.

(يوسف قطامي ونايفة قطامي ، 1998: 165)

- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المتعددة في شيء من الاتساق والتوجيه دون تردد أو تفكير في كل مرة تفكيرًا مستقلاً.
- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وعالمه الاجتماعي.
- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة.
- الاتجاه يحمل الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.
- الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

(مختار حمزة ، 1997: 212-213)

- الاتجاهات تعبر عن قيم الفرد ، وتوجه سلوكه ، وتساعده على إحداث التوافق الاجتماعي مع المحيطين به. **(Brock et al., 2005: 20)**
- الاتجاه يعبر عن سير السلوك نحو وجهة معينة سيرًا مستقرًّا ثابتًا لمواقف عديدة متشابهة.

(فاروق عبده فلية ، و أحمد عبد الفتاح الزكي ، 2004: 46).

- الاتجاهات تعطي مناشط الفرد و إدراكاته معنى ودلالة ، كما أنها تمكن الفرد من تحقيق أهدافه.

(نبيل عبد الفتاح حافظ ، ١٩٩٧: 231)

- يدرب الاتجاه الأفراد على كيفية التمييز بين الخبرات السارة ليكرروها ويدعموها والخبرات الضارة ليحاولوا التصدي لها ونبذها. **(ماهر محمد عمر ، 1999: 203)**

طرق قياس الاتجاهات:

عندما نتحدث عن القياس فإننا نعني إعطاء الأرقام للأشياء طبقًا لقواعد محددة ، وبطريقة تعكس من خلالها خصائص الأرقام العلاقات بين الأشياء بعضها البعض ، وهناك مستويات متعددة للقياس وهي تتميز بإعطاء معلومات مختلفة عن العلاقة بين الأشياء ، والتي تنعكس عن الأرقام التي تم إعطاؤها. **(Bohner & Wanke, 2002: 20)**

وعلى الرغم من أننا نعلم جميعًا أن الجميع من حولنا يحملون اتجاهات بداخلهم إلا أننا من غير الممكن أن نقرأ ما في عقولهم ونلاحظه بشكل مباشر ، ولكننا قد نستطيع أن نرجع اتجاهاتهم إذا ما تعرفنا عليها إلى أشياء أو أحداث ما بعينها.
(Brock & Green, 2005: 18)

فالاتجاهات هي عملية معقدة ومتشابكة ، فالأفراد قد يحملون العديد من الأفكار والمشاعر نحو موضوع الاتجاه ، ولكن الذي يحدث هو أن هذه الأفكار والمشاعر وردود الفعل المختلفة نحو هذا الموضوع تظل في تغير دائم طوال الوقت ، ولا تقف عند حد ثابت ؛ لذا فإن المهمة الأولي والأساسية في قياس الاتجاه هي محاولة فك هذا الترابط وتبسيط هذا التعقيد ، فعند محاولة قياس الاتجاه قد نقابل بالمزيد من الخلط ، فقياس الاتجاه يتطلب منا معرفة دقيقة بما نريد قياسه ، حيث إن الاتجاهات لها العديد من الخصائص ، ومع ذلك فإن العلماء عندما يستخدمون مصطلح الاتجاه فإنهم غالبًا ما يشيرون إلى الخاصية التقديرية والتقويمية للاتجاه ، فالخاصية التقديرية للاتجاه تشير إلى مدي ما يشعر به الفرد تجاه شيء ما من حيث كون هذا الشعور بالإيجاب أو السلب ، معه أم ضده ، جيدًا أم سيئًا ، مفضل أم غير مفضل ، مؤيدًا أم معارضًا وهكذا ؛ لذلك قد صممت معظم مقاييس الاتجاه لقياس الخاصية التقديرية للاتجاهات.
(Brock & Green, 2005: 19-20)

هذا ومن غير الممكن التعرف على الاتجاهات بطريقة مباشرة ، فإذا أراد شخص ما معرفة اتجاه فرد معين فعليه إيجاد طرق أخري لتحديد هذا الاتجاه ، وقد تم تطوير أدوات مختلفة لقياس الاتجاهات. **(Bohner & Wanke, 2002: 19)**

وهناك طريقتان من طرق القياس للاتجاهات:

- **الطريقة المباشرة في القياس**: وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم توجيهها للشخص المراد قياس اتجاهاته.

- **الطريقة غير المباشرة:** حيث يتم استنتاج الاتجاهات من أدلة أخرى غير الأسئلة المباشرة فالمقاييس غير المباشرة للاتجاهات صممت لتكشف بعض الاتجاهات التي لا يكون الشخص على وعي بها ، وهي ما تسمي بالاتجاهات الضمنية.
(Bohner & Wanke, 2002: 19)

1. الطرق المباشرة لقياس الاتجاهات:

أ. إيجاد النسبة المئوية للإجابات المؤيدة و المعارضة : هذا الإحصاء للاتجاهات المؤيدة والمعارضة يشبه الدراسات الأولى التي عملت على الرأي العام.
ولكن هذه الطريقة أهملت الآن لعدم دقتها ، إذ كانت الأسئلة توضع في صور مسرفة في البساطة و كان يترتب عليها إجابات عشوائية إلى حد ما ، أما في الأبحاث المعاصرة فهذه الأسئلة التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا تضبطها على الأقل أسئلة أخرى.

ب. استخدام سلالم الاتجاهات: وهناك نوعان رئيسيان من السلالم هما:

. السلالم القبلية : هي كسلم المسافة الاجتماعية لبوجادروس ، و يقال عن هذه السلالم: إنها سابقة على التجربة لأن الباحث يحدد مقدمًا ترتيب العبارات المختلفة المتعلقة بالقبول أو الرفض ، ولهذا النوع من السلالم عيب هو أن ترتيب العبارات بحسب درجة التغلب يختلف باختلاف الأفراد.
فمن الممكن ألا يتفق الترتيب الذي يقترحه الباحث مع الترتيب الذي يقترحه المختبرون ، ولإصلاح هذا العيب انشأ ثرستون السلالم المسماة بالسلالم النفسية الفيزيائية.

. السلالم النفسفيزيائية: تعتمد بصفة عامة على الطرق المستخدمة في الأبحاث النفسفيزيائية ، ومن هنا جاء اسمها، و نقطة البداية فيها هي تحديد العتبة ، و يعمل السلم النفسفيزيائي على مرحلتين:

.. المرحلة الأولى: هي وضع الاختبار على أساس تجريبي ، وذلك بإجراء بحث على عينة محدودة ، كما نحدد بالضبط دلالة الاتجاهات المتضمنة في أسئلة السلم عند الأشخاص الذين نسألهم.
.. المرحلة الثانية: هي تطبيق السلم بعد ضبطه على مجموعة الأشخاص المقترح اختبارهم.

(Bohner & Wanke, 2002: 19-20)

2. الطرق غير المباشرة للقياس :

أ. المقابلة الإكلينيكية.

ب. **دراسة تواريخ الحياة**: إن دراسة التواريخ الذاتية للحياة دراسة مقارنة يوضح بعض الاتجاهات.

ج. **استخدام التكنيكات الإسقاطية** : وهي تمثل نوعًا من الإدراك الداخلي للموضوع ، فقد قدم بروشانسكي لطلاب أمريكيين صورا مستخرجة من الصحف ، بها مشاهد تتضمن صراعات اجتماعية كالبطالة و الإضراب ، وبحيث يكون مدلول الموقف ملتبسًا ، وكان قد قاس مقدمًا اتجاهاتهم الاجتماعية فظهر أن أوصاف الطلاب للصور الواحدة مختلفة أشد الاختلاف.

د. **الطريقة القائمة على دراسة سلوك الشخص في المواقف الواقعية**: و غرض هذه الطريقة استبعاد الأخطاء التي قد تنشأ من عدم الصراحة عند الأشخاص في إجابتهم الشفوية.

و لكن ضبط قياس الاتجاهات عن طريق السلوك مشكلة معقدة ؛ لأنه لا شيء يثبت أن

الأفعال أكثر إخلاصًا من الأقوال ؛ لذلك فإن جميع مظاهر الشخصية يمكن اعتبارها حقيقية بمعنى ما ؛ لأنها إن لم تعبر عن الواقع المر ، فإنها تعبر عما يريد أن يكون.

و هناك العديد من البحوث والدراسات النفسية تشير إلى وجود أنواع وطرق عديدة لقياس الاتجاهات النفسية مثل:

أ. طرق تعتمد على التعبير اللفظي للفرد:

ويعتبر من أكثر الطرق تقدمًا نظرًا للاعتماد فيه على الاستفتاءات والحصول على الإجابات لعدد كبير من الأفراد في وقت وجيز.

ب. طرق تعتمد على الملاحظة أو المراقبة البصرية للسلوك الحركي للفرد:

إن عملية ملاحظة السلوك الحركي للفرد تتطلب وقتاً طويلاً ، وتستدعي تكرار الملاحظة في ظروف مختلفة ومن أمثلة ذلك: الحكم على الاتجاه النفسي للفرد عن طريق ملاحظة ذهابه إلى الجامعة أو لتأدية الصلاة أو ملاحظة الشخص الذي يتردد على نوع معين من المكتبات أو ملاحظة الركن أو الموضوع الذي يهتم به شخص ما عند قراءته للصحف دائمًا، وهكذا.

(Bohner & Wanke, 2002: 19-20)

ج. طرق تعتمد على قياس التعبيرات الانفعالية للفرد:

وهي تتمثل في دراسة ردود الشخص الانفعالية على مجموعة من المؤثرات ، وهذا الأسلوب لا يصلح للاتجاهات النفسية عند مجموعة كبيرة من الأفراد ، ويلاحظ أن قياس الاتجاه يتطلب بناء اختبار خاص أو مقياس خاص لهذا الغرض.

(Bohner & Wanke, 2002: 19-20)

أنواع المقاييس المستخدمة في قياس الاتجاهات:

هناك نوعان من المقاييس ؛ مقاييس مباشرة ، ومقاييس غير مباشرة.

1. المقاييس المباشرة للاتجاهات ، ومنها:

أ. المقاييس البنائية أو التركيبية: وهي مقاييس ذات نهايات مغلقة ، وتزود المفحوص بعدد محدود من الإجابات يختار منها الإجابة التي تتفق مع رأيه.

ب. المقاييس غير المركبة: وهي مقاييس مفتوحة النهاية تعطي للأفراد الفرصة لوصف اتجاهاتهم بأسلوبهم الخاص ومحاولة شرح أفكارهم ، والميزة الرئيسية لهذا النوع من المقاييس في أنها لا تقيد استجابات الأفراد ؛ ولذلك فهي يمكن أن تزودنا بمعلومات كثيرة مثل أسباب تبني الأفراد لاتجاهات معينة ، وكذلك تعكس الاختلافات بين الأفراد في الطريقة التي يفهمون بها الموضوع ، وبالتالي يقومون بالإجابة عليه.

(Brock, et al 2005: 21)

هذا و مازالت المقاييس المباشرة تعد من أشهر المداخل لقياس الاتجاهات ، وليس هناك شك في أنها تكون مفيدة في كثير من المواقف ، ولكن على الرغم من ذلك فأن لهذه المقاييس العديد من النقائص التي لا تجعلها مفضلة في القياس ، ومن هذه النقائص:

- أن الأفراد ليسوا دائمًا صادقين فعندما يواجهون قضايا حساسة على المستوى الاجتماعي ، فإنهم غالبًا ما يجيبون عنها إجابات يعتقدون فيها أنها مرغوبة من الآخرين بدلا من أن يعبروا

عن اتجاهاتهم الحقيقية بصراحة.

- بعض الأفراد قد لا يكون لديهم وعي تام باتجاهاتهم كأن لا يكون الفرد على وعي ودراية كاملين بأن لديه ردود فعل سلبية تجاه مواقف أو أشياء معينة ، وبالتالي قد لا تحمل إجاباته ما يعبر عنه اتجاهه الحقيقي نحو هذه الأشياء.

(Brock, et al 2005: 32)

2. المقاييس غير المباشرة للاتجاهات:

تعد المقاييس غير المباشرة أكثر فائدة من المقاييس المباشرة ؛ وذلك لأنها تتمكن من قياس تلك الاتجاهات التي تعرف بالاتجاهات الضمنية لدى الأفراد ، وهي اتجاهاتهم اللاإرادية التي قد لا يكون لديهم الوعي الكافي بها ، وهناك عدد من المقاييس غير المباشرة.

أ. مقاييس غير مباشرة قائمة على السلوك ، ومنها مثلا:

- **تقنية الخطاب المفقود:**

يفترض هذا الأسلوب أن الأفراد سوف يعبرون عن آرائهم بصراحة ووضوح ، ويبدأ هذا الأسلوب بكتابة الباحث لمجموعتين من الخطابات مجموعة ترسل إلى المنظمات التي تؤيد الموضوع أو الفكرة محل الدراسة ، والمجموعة الثانية من الخطابات ترسل إلى المنظمات التي تعارض هذه الفكرة أو الموضوع ويكتب نفس العنوان على جميع الخطابات ، وعنوان الباحث أيضًا وتوزع هذه الخطابات بعد ذلك ، والفكرة التي تكمن وراء هذه الطريقة أن أي فرد يجد أحد هذه الخطابات سوف يفترض أن الخطاب سقط عن طريق الخطأ من شخص ما ، فإذا كان هذا الفرد الذي وجد الخطاب يتوافق رأيه مع المنظمة المرسل إليها الخطاب فسوف يقوم بالمساعدة ، وذلك بإرسال هذا الخطاب إلى العنوان المكتوب عليه ، أما إذا كانت هذه المنظمة تتبني سياسة يعارضها الشخص فليس من المحتمل أن يرسل هذا الخطاب ، ومن هنا يمكن تحديد الاتجاهات في هذا المجتمع عن طريق حساب نسبة كل من الخطابات المسترجعة ، فإذا كانت هناك نسبة كبيرة من الخطابات المؤيدة لهذا الرأي أو الموضوع فسوف يستنتج الباحث من ذلك أن أغلبية المواطنين في مجتمع الدراسة يؤيدون هذا الرأي ، ويمكن لهذا الأسلوب من القياس أن يزودنا بتقدير شامل لمدى شعبية قضايا معينة ، لكن دقة هذا الأسلوب ليست واضحة ، فضلا عن ذلك فهو لا يزودنا بمعلومات تتعلق باتجاهات كل فرد لأنه من المستحيل التأكد من أن كل شخص أرسل الخطاب ، ولكنها تعطي تقدير عامًّا للاتجاهات السائدة.

(Brock & Green, 2005: 32-33)

مقاييس غير مباشرة قائمة على الحكم من خلال نزعة الفرد أو تحيزه:

وهو مدخل عام آخر لقياس الاتجاهات بطريقة غير مباشرة ، ويتم على أساس قياس درجة النزعة أو الانحياز في الطريقة التي يصدر بها الناس أحكامهم ، والتي من المحتمل أن تعكس اتجاهاتهم ، ومن أمثله القياس غير المباشر المعتمد على قياس النزعة في الحكم ما يلي:

- **أسلوب اختيار الخطأ:**

ويقوم هذا الأسلوب على تكوين الباحث مجموعة كبيرة من الأسئلة المعرفية الموضوعية بشأن اقتراحها ، والهدف من ذلك هو اختيار الأسئلة التي لها إجابات موضوعية بشكل مبدئي ، ولكن المفحوصين الذين يقومون بالإجابة على هذه الأسئلة يكونون على دراية غير كاملة بالإجابات وتشتمل الإجابات الملحقة بكل سؤال على اقتراح لتقدير إيجابي أو سلبي ،

والغرض الذي يكمن وراء هذا الأسلوب هو أن الأفراد عندما يواجهون أسئلة لا يعرفون إجابتها فهم يقومون بتخمين الإجابة بطريقة عشوائية وهذا التخمين العشوائي هو ما يتماشى بالفعل مع اتجاهاتهم الفعلية ، وبذلك يمكن حساب درجة الاتجاه من خلال حساب درجة التخمين في جميع هذه الأسئلة ، فإذا خمن الشخص إجابة ما كانت تتضمن شيئًا مرغوبًا فهذا يدل على أن هذا الشخص لديه اتجاهات إيجابية نحو موضوع السؤال.

وفي هذا الأسلوب غالبا ما تخلط الأسئلة المستهدف منها قياس الاتجاه مع أسئلة أخري زائدة لا تستخدم في حساب الدرجة النهائية للاتجاه ، وهذا المزج يساعد على توضيح الهدف الحقيقي من المقياس وبذلك يتمكن الباحث من قياس الاتجاه نحو موضوع معين من خلال اختبار موضوعي معرفي دون الاضطرار لأن يستجوب المفحوصين بشكل مباشر للتعرف على اتجاهاتهم.

(Brock & Green, 2005: 32-33)

تعديل الاتجاهات:

ربما يبدو للوهلة الأولي أن تغيير الاتجاهات أمر بسيط ، فبما أن الاتجاهات متعلمة ، فلابد أن يكون تعديل شدتها أو استبدال غير المرغوب منها أمرًا من السهولة بمكان ، ومع ذلك فإن الاتجاهات لا تتغير أو تستبدل بنفس السهولة التي تُتعلم أو تكتسب بها ، فالاتجاه بعد نشأته يصبح جانبًا مندمجًا في شخصية الفرد يؤثر على أسلوبه السلوكي ككل ، وتغيير اتجاه واحد ليس سهلاً لأنه يصبح جزءًا من شبكة تضفي النظام على شخصية الفرد ، وغالبا ما تنجح المحاولات جيدة التخطيط لتعديل الاتجاهات في تغيير الفكرة المعتقدة فقط دون تعديل المشاعر ونزعات ردود الفعل بحيث قد يعود الاتجاه بسهولة مع مرور الوقت إلى وضعة السابق ، ومع ذلك فالاتجاهات يمكن تعديلها أو تغييرها تحت ظروف معينة. **(سعيد أبو العيص ، 2001: 71-72)**

وعليه فإن الاتجاهات قابلة للتعديل والتغيير ، وهناك العديد من الطرق التي يمكن بها تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية ومن أهمها:

- **تغيير الإطار المرجعي**: إن اتجاه الفرد نحو أي موضوع يتأثر وبلا شك بإطاره المرجعي الذي يتضمن المعايير والقيم والمدركات ويؤثر فيه ، وهذا الارتباط الوثيق يؤكد أن تغيير الاتجاه يتطلب إحداث تغيير في الإطار المرجعي.

- **تغيير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد**: حيث إن للجماعة أثرًا في تحديد اتجاهات الفرد وتكوينها وقد تكونت اتجاهاته وقيمه في ضوء معاييرها ، ومن الطبيعي أن تتغير اتجاهاته بتغير انتمائه من جماعة إلى أخرى , وهو مع مضي الوقت يميل إلى تعديل سلوكه واتجاهاته لتتماشي مع الجماعة الجديدة ، إذا حدث تغير في موضوع الاتجاه وإدراك الفرد ذلك.

- **الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه**: يسمح للفرد بأن يتعرف على الموضوع من جوانب جديدة ؛ مما يؤدي إلى تغيير الاتجاه نحوه.

- **تتغير اتجاهات الفرد والجماعة بتغير المواقف الاجتماعية**: فنلاحظ مثلاً أن اتجاهات الطالب تتغير عندما يصبح مدرسًا.

- **أثر المعلومات ووسائل الإعلام**: تقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات والحقائق والأفكار

والآراء حول موضوع ما أو قضية ما ؛ مما يلقي ضوءاً يساعد على تغيير الاتجاه إلى الإيجاب أو السلب.

- **تأثير الأحداث المهمة:** يؤثر تغير الأحداث في تغيير الإطار المرجعي للفرد ؛ مما يؤثر بالطبع على تغيير اتجاهاته ، كذلك تتأثر الاتجاهات ويمكن تغييرها بالإقناع عن طريق استخدام رأي الأغلبية والخبراء.

(حامد عبد السلام زهران ، 2003: 163-171)

وهناك طرق أخري يمكن استخدامها في عملية تعديل الاتجاهات أو تغييرها ، وهذه الطرق هي:

- **تغيير أوضاع الفرد** ، فالفرد يمر خلال حياته بأوضاع متعددة ومختلفة ، وكثيرًا ما تتعدد اتجاهاته نتيجة لاختلاف أوضاعه ، بحيث يصبح أكثر تلاؤمًا واتساقًا مع الأوضاع الجديدة.

- **التغيير القسري في السلوك** ، فقد يضطر الفرد أحياناً إلى تغيير اتجاهاته نتيجة لتغير بعض الظروف أو الشروط الحياتية التي تطرأ عليه كظروف الوظيفة أو المهنة أو السكن.

- **التعريف بموضوع الاتجاه** ، حيث يتطلب تغيير وتعديل الاتجاه معرفة بموضوع الاتجاه أو تغيرا كميًّا أو نوعيًا في هذه المعرفة ، وتلعب وسائط الاتصال وعملياته دورًا بارزًا في تغيير الاتجاهات.

- **الخبرة المباشرة في الموضوع** ، فمن الطبيعي أن نتوقع زيادة فرص تغير الاتجاهات أو تعديلها نحو موضوع معين ، بازدياد تعرض الفرد لخبرات مباشرة بالموضوع.

- **طريقة قرار الجماعة** ، وهي أقوي الطرق لتغيير الاتجاهات ، فعندما تتغير معايير الجماعة المرجعية للفرد فإن الأفراد تتغير أيضًا ، وتقل مقاومتهم لتغيير اتجاهاتهم.

- **طريقة لعب الأدوار** ، وفيها يطلب من الأفراد المراد تغيير اتجاهاتهم نحو موضوع ما أن يلعبوا دورًا يخالف اتجاهاتهم أصلاً ، كأن يطلب من المدخنين ، أن يلعبوا دور غير المدخنين ويقوموا بتقديم رسالة إقناعية للمدخنين لحثهم على ترك التدخين.

- **طريقة سحب القدم** ، وتتلخص في إقناع صاحب اتجاه معين أن يقدم خدمة بسيطة تخالف مواقفه واتجاهاته ، فيقدمها الفرد متنازلاً بقدر بسيط عن مواقفه والتزاماته ، وفي حقيقة الأمر فإن التنازل البسيط يؤدي إلى تحطيم دفاعات صاحب الاتجاه ، ويصبح بعد ذلك أكثر استعدادا لتقديم تنازلات أخرى يقترب فيها من اكتساب اتجاهات جديدة يعدل فيها أو يغير من اتجاهاته السابقة.

(صالح محمد أبو جادو ، 1998: 227-228)

ولقد أبرزت العديد من البحوث طريقتين رئيسيتين للوصول إلى إحداث تعديل أو تغيير في الاتجاهات:

- **الطريق المباشر: Route the Central:**

ويسترشد هذا الأسلوب بالحكمة القائلة: إن أقصر طريق بين نقطتين الخط المستقيم ، فإذا رغبت في تغيير اتجاه شخص معين ، فما عليك إلا أن تبدأ بمناقشة متعمقة ومباشرة للقضايا (الجوانب المعرفية أي المعلومات) التي يتكون منها موضوع الاتجاه ، وهذا الأسلوب يناسب شخصًا مهتمًّا بالتفكير في القضية موضوع الاتجاه ، كما أنه قادر على فعل ذلك و بعبارة أخري يناسب هذا الأسلوب في إجراء التغيير لمن هم يهتمون بالجوانب المعرفية أكثر من اهتمامهم بالجوانب الشعورية أو الانفعالية.

- **الطريق غير المباشر: Route the Peripheral:**

ويهتم هذا الأسلوب باستخدام العناصر المحيطة بالرسالة الإعلامية بهدف الإقناع أو التأثير في تغيير الميول والاتجاهات ، ومن الأمثلة على ذلك مقدار جاذبية Appeal and Aattractiveness مقدم أو مقدمة البرنامج واستحواذه على اهتمام المشاهدين وإعجابهم ، كذلك المؤثرات الصوتية والضوئية وهذا الطريق غير المباشر هو أكثر نجاحًا أو فعالية مع المشاهد أو المتلقي الذي لا يهتم كثيرا بالأفكار والمعلومات والقضايا المنطقية التي تتصل بموضوعات الاتجاه.

(محمد عودة الريماوي ، 2006: 385)

هذا وقد أوضحت الدراسات أنه يمكن تعديل الاتجاهات تعديلاً محدودًا باتباع الوسائل الآتية:

1. دروس نظرية عن الآراء التي يقف منها الشخص موقفاً عدائيًّا ومحاولة القيام بمجادلة نظرية فيما لها وما عليها.
2. إنشاء اتصالات حقيقية وفعالة.
3. عرض الأفلام.
4. مناقشة جمعية حول مشكلة محدودة.

تلك هي الوسائل المختلفة لتعديل الاتجاهات ، ولننظر الآن في فعاليتها على الترتيب:

1. **التعاليم النظرية**: لها نتائج ضئيلة.

2. **الاتصالات المباشرة الحقيقية**:
وهذه الوسيلة أكثر فعالية ، وتتضمن مثلا ما يتعلق بالأحكام القبلية ضد السود ، إنشاء اتصال بين الطلاب البيض والسود ، وبهذه الطريقة يستشعر الطلاب البيض بالوضع الاجتماعي للسود ، ويمكن اعتبار هذه الوسيلة علاجًا للاتصال الانتقائي.

3. الأفلام السينمائية:
تؤثر وسائل الإعلام المختلفة بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار في دعم الاتجاهات النفسية للأفراد ، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة ، ولقد استخدمت الأفلام السينمائية كوسيلة لتعديل الاتجاهات ، ومثال ذلك الأفلام المتعلقة بصغار

الجانحين والتعليق عليها بما يبرز الظروف البيئية التي أحاطت بهم وأثرت عليهم ، وحاجتهم إلى العطف والمعاملة الطيبة لإعادة تربيتهم بالطرق الحديثة ، وأهم عامل هنا هو "عدد الأفلام" و "تكرارها" أما مستوى الفيلم فلا يأتي إلا في المرتبة الثانية.

(مختار حمزة ، 1997: 213-214) و (سهير كامل ، و شحاتة سليمان ، 2002: 35)

4. المناقشة الجمعية:

هي وسيلة يشيع استخدامها ، وهى أكثر فعالية من طريقة المناقشة الفردية.

(مختار حمزة ، 1997: 213-214)

الخصائص التي تسهم في مدي قابلية الاتجاه للتعديل:

مما سبق يتضح أن الاتجاهات يمكن تغييرها ولكن الاتجاهات يمكن أن تقاوم التغيير بصفة خاصة في حالات أربع هي:

- إذا كان قد تم تعلمها في فترة مبكرة من الحياة.
- إذا كان قد تم تعلمها بالارتباط وبالتحويل.
- إذا كانت تساعد على إشباع الحاجات.
- إذا أدمجت بعمق في شخصية الفرد وأسلوب سلوكه. **(سعيد أبو العيص ، 2001: 72)**

وهناك عددًا من خصائص الاتجاهات ، وهذه الخصائص هي التي تلعب دورًا مهمًّا في مدي قابلية اتجاهات الفرد للتعديل و التغيير ، ومن أهمها:

- **التطرف Extremeness**: فالاتجاهات المتطرفة – إيجابًا وسلبًا - تكون أقل قابلية للتغيير بالمقارنة بالاتجاهات المعتدلة.

- **الاتساق Consistency**: بين مكونات الاتجاه ، فكلما زاد الاتساق بين مكونات الاتجاه كان من الصعب تغييره.

- **التعدد** :**Multiplicity** تختلف قابلية الاتجاه للتغيير تبعًا لدرجة تعدد عناصره ، فالاتجاه البسيط أكثر قابلية للتغيير من الاتجاه المتعدد أو المركب ، بينما يكون الاتجاه المركب أكثر قابلية للتغيير من الاتجاه البسيط.

- **مركزية الاتجاه**: فإذا كان الاتجاه ينبع من قيم أساسية لدي الفرد فسوف يكون من الصعب إحداث أي تغيير فيه.

(معتز سيد عبد الله ، وعبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 330-331)

وتري الباحثة أن التطرف والاتساق هما من أهم هذه الخصائص إسهامًا في تغيير اتجاهات الفرد وذلك كما يلي:

- **التطرف**: فكلما زاد التطرف في الاتجاه قلت قابليته على التغير على عكس الاتجاه الأقل تطرفًا فإن قابليته للتغير تكون أكبر.

- **الاتساق:** أي الترابط الداخلي الحادث بين الاتجاه واتجاهات أخري حيث ترتبط اتجاهات

الفرد باتجاهات أخري لديه ، ويتكون هذا الترابط أو بشكل يجعل الاتجاه الموجود لدي الفرد أكثر قوة وأكثر مقاومة ، وبالتالي يكون من الصعب إحداث التغير فيه.

وبعد أن تعرضنا لمفهوم الاتجاه علينا أن نوضح المفهوم الذي تبنى علية الدراسة وهو...

"الاتجاه المهني للمعلم": vocational attitude of teacher

ويعرفه معجم المصطلحات التربوية بأنه: "موقف المعلم من المهنة ، وهذا الموقف يعبر عنه عادة باللفظ أو سلوكيًّا ، أي أن هناك ما يمكن أن يصدر عنه القول أو الفعل ، ويعكس تصوره للمهنة ومدى قبوله وسعادته بالالتحاق بها ، وهذا يؤثر بدرجة عاليه على مستوى إتقانه للعمل".

(أحمد حسين اللقانى و علي أحمد الجمل ، 1999: 8)

والاتجاه المهني الإيجابي للفرد نحو عمله يعبر عن إدراكه لما يقدمه في العمل من إشباع لحاجاته وتحقيق وتقدير لذاته بما يرفع إنتاجيته وكفاءته في العمل.

(دلال الهدهود ، 1994: 385)

وهو "محصلة استجابة المعلم الايجابية والسلبية ذات العلاقة ببعض الموضوعات أو المواقف النفسية والتربوية المرتبطة بمهنة التدريس". **(حسن شحاتة وآخرون ، 2003: 16)**

ويضع محمد السيد بخيت و نور أحمد الرمادي 2003 تعريفًا إجرائيًّا لمفهوم " الاتجاه نحو مهنة التدريس للطفل" على النحو التالي:

الاتجاه نحو مهنة التدريس هو "الدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة أو معلمة رياض الأطفال من خلال استجابتها بالقبول أو الرفض لعدد من المثيرات المرتبطة بالمواقف التعليمية والتربوية ذات العلاقة بالمهنة ، كنظرتها نحو مهنتها ، وموقفها نحو نظرة المجتمع لمهنتها ، ونظرتها نحو العمل مع الأطفال ، ونظرتها نحو كفاءتها الذاتية"

(محمد السيد بخيت ونور أحمد الرمادي ، 2003: 75 – 76)

هذا وستتبنى الباحثة تعريف محمد السيد بخيت و نور أحمد الرمادي حيث إنه التعريف الأكثر صلةً وارتباطًا بموضوع الدراسة التي نحن بصددها حاليًا.

الفرق بين الاتجاه المهني والرضا المهني:

في الواقع عندما نتناول الاتجاه المهني يمكن القول بأننا نتعامل مع عملة واحدة لها وجهان هما الاتجاه النفسي والرضا الوظيفي ، فالفرد ذو الدرجة العالية من الرضا الوظيفي يكون أكثر استعدادًا لقبول المسئوليات الوظيفية وأكثر استجابة للتغيرات. **(علي عسكر ،2000: 129)**

والاتجاه المهني نحو العمل يعرف بأنه "تقبل الفرد لعمله والذي يتأثر بجوانب عديدة ، وهى تقبله لأجره وتقبله للظروف المادية للعمل ، وتقبله لطبيعة ومحتوى العمل ، وتقبله لمجموعة الزملاء في العمل ، وتقبله لنمط الرئاسة وفرص الترقية المتاحة والتي تتمثل في استجابات القبول لهذه الجوانب". **(شعبان على حسين السيسي ، 1992: 26).**

ويسلم معظم الباحثين بأن مفهوم الرضا المهني هو من المفاهيم التي يصعب تعريفها أو قياسها وذلك لوجوده داخل شعور الإنسان إلا أن هناك من اهتم بالموضوع وأطلق التفسيرات والتعريفات للرضا المهني بشكل عام أو جزئي يرتبط بنوع العمل.

(معزوز علاونة ، ويحيي ندى ، 2005: 59)

ومن الصعب وضع تعريف محدد للرضا عن العمل حيث يختلف الرضا من مهنة لأخرى ومن فرد لآخر ومن وقت لآخر لأنه عملية تتسم بالثبات النسبي ، ويتوقف على مدي إشباع المهنة التي يمارسها الفرد لحاجاته الخاصة والعامة ، ويجب أن نميز بين رضا الفرد عن عمله و الإرضاء الذي يحصل عليه من هذا العمل ، فالرضا يشمل الرضا الإجمالي عن العمل ، والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد بينما الإرضاء يتضح من خلال إنتاجيته وكفاءته.

(عزة جلال الدين عبد الحميد ، 1996: 14)

وبناء على كل ما تقدم يجدر الإشارة لذلك الخلط الشائع بين مفهومي الاتجاه المهني Professional Attitude والرضا المهني Vocational Satisfaction حيث يختلف الاتجاه نحو العمل عن الرضا المهني عن هذا العمل ، حيث إن الاتجاه في أحد جوانبه استعداد للاستجابة ، أما الرضا فهو إما مصاحب للاستجابة أو ناتج عنها ؛ ولهذا نجد أن الرضا ليس له أثر سابق على الاستجابة ، أما الاتجاه فهو يقود نحو استجابة معينة ، وعند قياس الاتجاه نحو العمل نقيس استجابات لمواقف تدور حول هذا الاتجاه ، أي نقيس بعدًا واحدًا موجبًا أو سالبًا أو متعادلاً ، أما

(عويد سلطان المشعان ، 1993: 30)

الرضا المهني فليس أحادى البعد ؛ لأن الفرد قد يكون راضيًا عن جانب معين في عمله وغير راضٍ عن جانب آخر فيه. **(عويد سلطان المشعان ، 1993: 30)**

كذلك نجد أن الرضا المهني نتاج لاتجاهات مختلفة لدى العامل نحو مهنته ونحو العوامل والمؤثرات المتعلقة بها ، ومن أقرب المصطلحات التي تستخدم للدلالة على الرضا المهني ، والتي ترتبط به ، مصطلح الاتجاه المهني ، والاتجاه المهني هو المشاعر التي يحملها العامل نحو مهنته والتي تضعه في حالة استعداد لأن يتصرف بطريقة إيجابية أو سلبية أو محايدة ضمن إطار وعوامل محددة متعلقة بالمهنة ، والاتجاه المهني الإيجابي للعامل نحو عمله يعبر عن إدراكه لما يقدمه العمل من إشباع لحاجاته وتحقيق وتقدير لذاته ، بما يرفع إنتاجيته وكفاءته في العمل.

(محمد حامد زهران ، 1995: 37)

والرضا المهني هو الحالة الوجدانية الشعورية السارة التي يميزها الارتياح والقناعة والسعادة ، والتي يشعر بها العامل أثناء عمله ، حين يستخدم قدراته ومهاراته والتي تصاحب وتترتب على إشباع حاجاته (الحيويه ، والنفسيه ، والاجتماعيه ، وتحقيق ميوله ، وقيمه ، وتوقعاته ، وطموحاته المهنية ، وأهدافه). **(محمد حامد زهران ، 1995: 37)**

هذا وتبدو العلاقة بين الرضا المهني والأداء المهني محل اهتمام العديد من العلماء التنظيميين ، وتشير الكثير من الأدلة إلى أن الرضا المهني ليس له علاقة بالأداء المهني للفرد ، وعلى الرغم من أن هذه النتيجة التي ظهرت في العديد من الدراسات على مدى أكثر من أربعين عامًا تقف في وجه الحكمة التقليدية التي ترى أن "العمال السعداء أكثر إنتاجًا" فقد استمر الباحثون في مواصلة البحث عن العلاقة بين الأداء المهني والرضا المهني.

(Brief, 1998: 4)

والرضا المهني هو "حالة داخلية تتضمن تقييمًا معرفيًّا أو وجدانيًّا لمهنة ما بدرجات من التفضيل أو عدم التفضيل ، والحالة الداخلية المشار إليها هي ميل أو نزعة تؤدي إلى استجابات إيجابية أو سلبية ، علنية أو سرية ، فالاستجابات السلوكية مستبعدة من هذا التعريف ، وذلك لأنها تعد نتائج للرضا المهني ، كما أن الرضا المهني يعرف على الطريقة التقليدية بأنه هو التفاعل تجاه المهنة التي يشغلها الشخص. **(Brief, 1998: 86)**

ويعرف لوك Locke الرضا المهني بأنه "حالة وجدانية إيجابية أو مرضية ناتجة عن تقدير الشخص لوظيفته أو خبراته الوظيفية. **(Brief: 1998, P. 4)**

والرضا المهني هو اتجاه وتقييم معرفي بين "ما أريده" و "ما أحصل عليه" من المهنة.
(Landy & Conte, 2006: 393)

ومما سبق يتضح أن هناك فرقاً بين الرضا المهني والاتجاه نحو العمل بالرغم من أن الكثيرين استخدموا الرضا المهني كمرادف للاتجاه نحو العمل.

فالاتجاه يشمل الرضا ولكن الرضا لا يشمل الاتجاه ، وكذلك أوضح هذه العلاقة كل من سليمان الخضري ومحمد أحمد سلامة في أن الرضا مرتبط بالاتجاهات المهنية ، ولكنه ليس مرادفا لها فالرضا عن العمل هو نتيجة للاتجاهات المختلفة لدى الفرد نحو عمله ، والاتجاهات المهنية عبارة عن استجابات القبول أو الرفض نحو جوانب العمل المختلفة.
(عزة جلال الدين عبد الحميد ، 1996: 23)

عوامل تحسين اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو مهنتهن:

وهناك عدد من العوامل التي قد تسهم في تحسين اتجاهات المعلمات نحو مهنتهن ، ومن هذه العوامل:

1. خلق فرص للتعاون بين المعلمات وباقي الأعضاء المشاركين لهم في المؤسسة التعليمية وضرورة إشراكهن في القرارات الإدارية. **(Hargreaves, 1995: 25)**

2. ترك مساحة من الاستقلال للمعلمة ، وتضمين قدر من الحرية لها لتختار الطريقة والكيفية المثلي من وجهة نظرها لممارستها لعملها ، فحرية الإرادة تسهم بوضوح في تطور المعلمة وازدهارها في عملها. **(Smylie, 1995) ، (Ryan & Deci, 2000)**
3. تخصيص قدر من الوقت ضمن ساعات العمل من أجل التنمية المهنية للمعلمات.
(Cochran-Smith & Lytle 1999)

4. التأمل والتفكير والروية في العمل ، ومحاولة التأقلم مع مجريات وأعباء العمل اليومية.
(Schon, 1995)

5. تكوين صورة إيجابية عن الذات فيجب أن ينمي الشخص اتجاهًا ايجابيًّا نحو ذاته ليس كمعلم فقط ، ولكن كمتعلم أيضًا فلا بد أن تكون لديه رغبة حقيقية في التعلم والتدريب المستمر ؛ ليتمكن من تحقيق النجاح والوصول إلى الأهداف.

6. ضرورة أن تتعرف المعلمة على قدراتها ، و أن تحدد توقعات واقعية لهذه القدرات تعمل من خلالها على تحقيق أهدافها. **(White, 2001: 37)**

النظريات المفسرة للاتجاهات:

و هذا التصور عن مفهوم الاتجاهات يمكن تناول النظريات المفسرة لتكوينه على النحو التالي:

أولاً: منحى التعلم: لـ كارل هوفلاند Hovland

يرى أصحاب منحى التعلم أن الاتجاهات كالعادات Habits ومثل بقية الجوانب أو الأشياء المتعلمة ، فالمبادىء التي تنطبق على الأشكال الأخرى للتعلم تحدد أيضًا تكوين الاتجاهات.
ويرتبط منحى التعلم ارتباطا وثيقاً ب"كارل هوفلاند" Carl Hovland ، وآخرين والافتراض الأساسي خلف هذا المنحى هو أن الاتجاهات متعلمة بنفس الطريقة التي نتعلم بها العادات الأخرى ، فكما يكتسب الأفراد المعلومات والحقائق ، هم أيضًا يتعلمون المشاعر والقيم المرتبطة بهذه الحقائق ، فيستطيع الفرد أن يكتسب المعلومات والمشاعر بواسطة عملية الترابط Association ، وتتكون الترابطات عندما تظهر المنبهات في ظروف وأماكن متشابهة ، فعندما يسمع الطلاب من أحد المدرسين أو الوالدين أو التليفزيون كلمة "نازي" بنغمة عدوانية فهم يربطون بين المشاعر السلبية وهذه الكلمة ، وبالعكس عندما نتعرض لأشياء إيجابية "كفيلم سينمائي به بعض الأعمال البطولية" فنحن نربط بين المشاعر الإيجابية وهذا الفيلم, كما يمكن أن يحدث التعلم أيضًا من خلال التدعيم Reinforcement ، فإذا أخذنا بعض الدروس في علم النفس ، واستمتعنا بها ، فإن ذلك سوف يدعم لدينا الميل لأن نأخذ دروسًا أخرى فيما بعد ذلك عن هذا العلم ، وأخيرًا فإن الاتجاهات يمكن تعلمها من خلال التقليد Imitation ، فالشخص يقلد الآخرين خاصة إذا كانوا يمثلون أهمية بالنسبة له ، إذن فالترابط والتدعيم والتقليد هي الميكانيزمات الرئيسية في تعلم الاتجاهات ، فمنحى تعلم الاتجاهات يعتبر منحى بسيطًا ، إذ يرى الناس على أنهم مصدر للتأثير الخارجي ، فهم يتعرضون للتنبيهات ويتعلمون عن طريق إحدى عمليات التعلم ، كما أن هذا التعلم يحدد اتجاهات الشخص ، ويضمن الاتجاه النهائي لكل الترابطات والقيم والمعلومات التي تراكمت عبر العمر لدى الفرد ، فتقويم الشخص النهائي – لموضوع أو فكرة أو قضية – يعتمد على قوة العناصر الإيجابية والسلبية التي تعلمها.

1. نظرية الباعث:

ويرى مؤيدو هذه النظرية أن الشخص يتبنى الاتجاه الذي يريده ويعطيه أكبر قدر من الاهتمام ، فهناك حساب للتكاليف Casts والفوائد Benefits لأي قضية من القضايا ، ويسعى الفرد لأن يتبنى القضية التي تحقق له أكبر قدر من المكاسب ، وتتلخص نظرية الباعث في تكوين الاتجاهات في أنها عملية تقدير وزن كل من التأييدات والمعارضات لجوانب عديدة ، واختيار أحسن البدائل ، فشعور الطالب أن الحفل ممتع وشيق يكون لديه اتجاهًا إيجابيًا نحو الحفل ، ولكنة يعرف أن الوالدين لا يريدان حضور هذا الحفل ، ويعرف أيضاً أن ذلك يتعارض مع دراسته ، وهذا يكون لديه اتجاهًا سلبيًّا نحو حضور الحفل ، وطبقاً لنظرية الباعث فإن القوى أو التأييدات لهذه البواعث تحدد اتجاه الطالب في هذا الموقف ، ومن الصور الشائعة لمنحى الباعث في مجال الاتجاهات ما يأتي:

أ. نظرية الاستجابة المعرفية Cognitive Response Theory

وتفترض هذه النظرية التي وصفها"جرين ولد" Green Wald ، و"بيتي" Petty ، و "أو ستروم" Ostrem ، و"بروك" Brock أن الأشخاص يستجيبون من خلال التخاطب لبعض الأفكار الإيجابية والسلبية (أو الاستجابات المعرفية) ، وأن هذه الأفكار لها أهميتها ، ويمكن الاستعانة بها في مجال تغيير الاتجاهات كنتيجة للتخاطب ، فمثلاً يسبب سماع خبرًا مؤداه منع

الدولة للرعاية الطبية عن كبار السن والمعوقين ، الشعور بالألم والضيق لدى المتلقي (استجابة معرفية سلبية) ، بحيث لا يحب الشخص سماع مثل هذا الكلام مرة أخرى ، ولكن إذا سمعنا خبراً بأن الدولة سوف تزيد من الضرائب على ذوى الدخول الكبيرة ؛ بهدف علاج المرضى بالمستشفيات ، ففي هذه الحالة سوف نؤيد الكلام ونحب سماعه ، وهذا يمثل (استجابة معرفية إيجابية) ، إذا فالاستجابة المعرفية تتم في ضوء معالجة المعلومات التي يستقبلها الفرد عن رسالة معينة تقدم إليه ؛ لأن الشخص ليس مجرد مستقبل سلبي للرسائل التي يتعرض لها.

(معتز سيد عبد الله ، و عبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 293-303) ,
(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)

ب. منحى التوقع – القيمة: Expectancy – Value Approach

وقد صاغ هذا المنحي "إدوارز"Edwards ، حيث يتبنى الأشخاص الموضوعات أو الأشياء التي تؤدى بهم إلى تجنب الآثار السلبية غير المرغوبة ، مثال على ذلك: نفترض أننا نريد أن نذهب إلى حفلة ليلية مع بعض الأصدقاء ، فلا شك أننا سنفكر في النتائج المترتبة على مثل هذه الصحبة والمتعة وعدم الذهاب للعمل في اليوم التالي للحفل ، فكل منا في هذه الحالة يقوم بحساب النتائج وقيمة هذه النتائج بالنسبة له ، ثم يأخذ القرار بعد ذلك ، فالناس دائمًا يحاولون أن يزيدوا من تحقيق الفائدة الذاتية لهم والتي هي محصلة كل من: قيمة الناتج النهائي ، وتوقع أن هذا الموقف سوف يقدم هذا الناتج.

ثانياً: المنحى المعرفي:

يؤكد أصحاب المنحى المعرفي على أن الناس يبحثون عن التوازن أو التناغم Harmony والاتساق Consistency بين اتجاهاتهم وسلوكهم ، وبشكل محدد يؤكد أصحاب هذا المنحى على قبول الاتجاهات التي تتناسب مع "البناء المعرفي" Cognitive Structure الكلى للشخص.

ويشمل المنحى المعرفي عددًا من النظريات المتشابهة إلى حد ما في بعض الجوانب والمختلفة في بعضها الآخر ، ولكن المنطق الأساسي الذي يقف وراءها واحد فجميعها تفترض أن الأفراد يسعون للبحث عن الاتساق بين معارفهم ، فالشخص الذي يوجد لديه العديد من المعتقدات والقيم غير المتسقة مع بعضها بعضًا يجاهد في سبيل جعلها متسقة ومترابطة فيما بينها ، ومحاولة الفرد لاستمرار أو إعادة الاتساق المعرفي تعتبر دافعًا أوليًّا.
(معتز سيد عبد الله ، و عبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 293-303) ,
(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)

وتوجد ثلاثة أشكال أو نماذج أساسية في مجال الاتساق المعرفي ، نعرض لها على النحو التالي:

1. نظرية التوازن Balance Theory:

وهى من النظريات المهمة في مجال الاتساق المعرفي التي أسسها "ها يدر" Heider ، وتتضمن ضغوط الاتساق بين المؤثرات داخل النسق المعرفي البسيط Simple Cognitive System ، والذي يتكون من موضوعين ، والعلاقات القائمة بينهما أو تقويمات الفرد لهما.
(Oskamp & Schultz, 2005: 234)

فهناك ثلاثة تقييمات (تقييم الفرد للموضوع الأول ، وتقييمه للموضوع الثاني ، والعلاقة القائمة بين هذين الموضوعين) ، وتمت صياغة ذلك في المعادلة التالية:

$$O = (P) \times (X)$$

حيث تشير (P) إلى الشخص ، و(O) إلى الشخص الآخر ، و(X) إلى موضوع الاتجاه.

ويوضح الشكل التالي الحالات المحتملة من التوازن أو عدم التوازن.

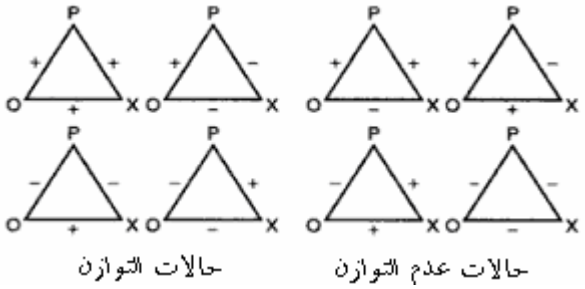

شكل (2) يوضح حالات التوازن وعدم التوازن في نظرية هيدر

(Oskamp & Schultz, 2005: 234)

ونظرًا لأن الدافع الأساسي الذي يدفع الأشخاص نحو التوازن هو محاولة تحقيق التناغم Harmony وإعطاء معنى للمدركات ، وتحقيق أفضل صورة من التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، فنظام التوازن يجعلنا نتفق مع الأشخاص الذين نحبهم ، ونختلف مع الأشخاص الذين نكرههم.

وينشأ عدم التوازن عندما يوجد اتفاق مع الأشخاص الذين نكرههم ، أو عدم اتفاق مع الأشخاص الذين نحبهم ، فعدم الاتساق ينطوي على الحقيقة القائلة "بأننا نحب أن نتفق فيما نحبه أو نكرهه ، كما أننا نكره أن نختلف فيما نحبه أو نكرهه".

وتستخدم نظرية التوازن هذه في التنبؤ باتجاه التغيير المحتمل حدوثه ، ومن أمثلة هذه التنبؤات أن الضغوط نحو التوازن تكون ضعيفة عندما نكره أو نعارض الشخص الآخر أكثر منها عندما نتفق معه.

(معتز سيد عبد الله ، و عبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 293-303) ,
(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)

وقد أطلق "نيوكمب" Newcomb على هذه المواقف اللاتوازن Imbalance وفكرته الأساسية في ذلك هي أننا غالبًا لا نهتم كثيرًا بما إذا كنا نتفق أو لا نتفق مع شخص ما لا نرغبه ، إذ إننا عندئذٍ ننهى ، العلاقة وننسى كل شيء عن الموضوع كليةً.

والقيمة الأساسية لتصور"نيوكمب" تتمثل في أنة يصف الاتساق المعرفي بمصطلحات بسيطة
، ويقدم دليلاً مقنعًا لفهم الاتجاهات ، كما أنة يركز انتباهنا على أكثر الجوانب أهمية في مجال تغيير القيم والاتجاهات ، فنموذج التوازن يتضح في موقف معين كأنه إعادة لحل عدم الاتساق.
(معتز سيد عبد الله ، و عبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 293-303) ,
(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)

2. نظرية الاتساق المعرفي الوجداني Cognitive Affective Consistency:

الشكل الثاني أو المراجعة الثانية لمنحى الاتساق هي أن الأشخاص يحاولون دائمًا أن تكون معارفهم متسقة مع مشاعرهم ، فمعتقداتنا ومعارفنا وتبريراتنا عن الموضوعات تتحدد في جزء منها من خلال مشاعرنا وتفصيلاتنا ، والعكس صحيح أي أن تقويماتنا ومشاعرنا تتأثر بمعتقداتنا ، ويتسق ذلك مع تصورنا لكل من الاتجاه والقيمة على أنهما يتضمنان ثلاثة مكونات: (المعرفة والوجدان والسلوك).

ويقدم "روزنبرج" Rosenberg الدليل على أن التغيرات المعرفية يمكن أن تنشأ بواسطة التغير في الوجدان والشعور حيال موضوع القيمة أو الاتجاه:

فأولاً: تم تحديد ودراسة اتجاهات مجموعة من المبحوثين (البيض) نحو السود والعلاقة القائمة بينهما.

ثانياً: قام بعد ذلك بالتنويم الصناعي للمجموعة التجريبية (البيض) وأخبرهم بأن اتجاهاتهم نحو السود قد تغيرت إلى عكس الاتجاه العام السائد في المجتمع نحو السود ، أي أن "روزنبرج" قد غير مشاعر المفحوصين البيض نحو الإقامة مع السود ، والنقطة المهمة في هذا هي أن الباحث غير من مشاعرهم دون تزويدهم بأي معارف جديدة ، وأوضح "روزنبرج" أن التغيير في الاتجاهات والقيم يحدث نتيجة استخدام العديد من الأساليب كالتنويم ، أو الأساليب الدراسية لتلقين المفحوصين ، والمعارف المرتبطة بذلك. **(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)**

وتعتبر هذه العملية في غاية الأهمية ؛ لأن العديد من الاتجاهات يتم اكتسابها من خلال الجانب الوجداني (المشاعر) دون أي معارف تؤيد ذلك ، فالطفل الذي يحب الديمقراطيين ، لأن والديه يفضلان ذلك ، فلا توجد لديه في البداية معارف قوية تؤيد ذلك ، لكنه يكتسب بعد ذلك المعارف التي تؤيد هذا الاتجاه ، فالأفراد يتبنون أحيانًا اتجاهات معينة دون وجود معارف قوية تؤيدها ثم يبحثون عن المعارف التي تؤيد هذه الاتجاهات فيما بعد.
(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)

3. نظرية التنافر المعرفي: A Theory of Cognitive Dissonance

وترتبط هذه النظرية باسم "ليون فستنجر" Festinger ، وقد ظلت نتائج هذه النظرية غير حاسمة لسنوات عديدة ، حتى اقترح فستنجر فكرته التي تقوم على أساس أن التنافر المعرفي هو عبارة عن حالات من الإثارة النفسية تحول دون إحداث الاتساق المنشود بين الاتجاه والسلوك.
(Erwin, 2001: 81)

وفيها يتم التنبؤ بأن الاتجاهات والسلوك دائمًا تميل إلى أن تكون متسقة مع بعضها البعض لدرجة أن الفرد يصبح على وعي بالمتناقضات الحادثة بين اتجاهاته وسلوكه ، وأن يكون لديه الدافع للمعالجة وللحد من هذه المتناقضات ؛ مما يؤدي إلى الإقلال من حدة هذا التنافر.
(Semin & Fiedler, 1996: 6)

وتتركز نظرية التنافر المعرفي حول مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين الاتجاه والسلوك:

- آثار ما بعد اتخاذ القرار Post decision Dissonance.
- آثار السلوك المضاد للاتجاه.

فقد ينشأ عدم الاتساق بين الاتجاه والقيم التي يتبناها الفرد وسلوكه نظرًا لأن الفرد اتخذ قراره دون تروى أو معرفة بالنتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمه هذه ، أما فيما يتعلق بآثار السلوك المضاد للاتجاه ، فقد يعمل شخص في عمل معين ويعطيه قيمة ، على الرغم من أنه لا يرضى عنه في الحقيقة ، فهو يعطيه قيمة وأهمية ؛ لأنه يريد الحصول من ورائه على كسب مادي ، ومن هنا ينشأ عدم الاتساق بين القيم والسلوك ، وتوصف أشكال عدم الاتساق هذه بأنها حالات من التنافر المعرفي ، والسبيل من التقليل من مثل هذه الحالات هو القيام بعمليات تغيير قيم الفرد واتجاهاته ،

(معتز سيد عبد الله ، و عبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 293-303) ,
(Oskamp & Schultz, 2005: 233 – 234)

فالجندي الذي يحارب ضد العدو إذا لم يكن لديه اتجاه واضح واقتناع بأن الحرب تمثل قيمة كبرى لأهداف أخرى ، فأنة يقع في حالة تنافر معرفي بين الوضع الذي يوجد فيه ويلزمه بالدفاع ، وقيمه واتجاهاته السلبية نحو موضوع الحرب ، وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطًا على الفرد نحو الاتساق بين اتجاهاته وقيمه وسلوكه.

(معتز سيد عبد الله ، وعبد اللطيف محمد خليفة ، 2001: 293-303)

تعقيب علي النظريات المفسرة للاتجاه:

بعد عرض أهم النظريات التي تحدثت عن الاتجاه هناك عدة نقاط أرادت الباحثة أن تلقي الضوء عليها ، وهي:

نلاحظ أن الصورتين لمنحى الباعث متشابهتان مع منحى التعلم في أن الاتجاه يتحدد من خلال مجموعة العناصر الإيجابية والسلبية ، ومن أحد الفروق بينهما أن نظرية الباعث تهمل أصول الاتجاه وتأخذ فقط في الاعتبار التوازن Balance بين البواعث ، وهناك فرق آخر هو أن نظريات الباعث تؤكد على أن الناس يسعون دائمًا نحو المكاسب ، وعندما يحدث صراع بين الأهداف ، فالناس يتبنون الموقف الذي يزيد من مكاسبهم (فاختيار الصديق يقوم على أساس المكاسب والخسائر الناتجة عن هذه الصداقة) ، فنظرية الباعث تنظر إلى الناس على أنهم مستقلون وصناع قرار – في الوجه المقابل ينظر أصحاب منحى التعلم إلى الناس على أنهم متأثرون بالقوى الخارجية للبيئة.

وبوجه عام أدى عدد من خصائص النظريات المعرفية إلى إضعاف قدرتها على التعامل – على نطاق واسع – مع تغيير الاتجاه ، ومن هذه الخصائص: غموض بعض المفاهيم ، والافتقاد إلى أساليب مقننة إجرائيًا للتحقق منها ، وإهمال الفروق بين الأفراد في القدرة على تحمل التنافر ، وتفضيل الحجج التي تؤدى لإنقاصه ، وتقدير الاتساق فما هو متسق لدى أحد الأفراد قد يكون غير متسق مع الآخر ، وكذلك إهمال العوامل الدافعية والضغوط البيئية.